
الكتائب
السنة العاشرة: العدد (١٠٠) الموافق ١ محرم - ١٤/ ١٠/ ٢٠١٥م
رسالة الكتائب (٨٢) سيهزم الجمع ويولّن الدّبر
حلف بغداد معكوسا.. تكاد تقول أمريكا أنها فكرتي
أفياء من ذكرى الهجرة
مواجهة شاملة وصرخات نذير



مجلة شهرية تعنى بثقافة المقاومة
تصدر عن
المكتب الاعلامي لكتائب ثورة العشرين

رئيس التحرير
حامد النجم

مدير التحرير
محمد يوسف القاضي

هيئة التحرير
د.عمر صلاح الدين علي
سالم عبد اللطيف
د. أبو عبد المجيد الزبيدي
عبد الرحمن الشمري
نجاح عبد المؤمن

التدقيق اللغوي
أبو الفداء الراوي

الإخراج الفني
عبد الله التميمي

البريد الإلكتروني
magazine.alkataeb@gmail.com

الموقع الإلكتروني
www.ktb-20.com



محتويات العدد

الاعتبار والاتجار

رئيس التحرير

رواية الأحداث التاريخية تكون لغايتين؛ فإما لمجرد التسلية بها وقضاء الوقت، وإما للنظر في مجرياتها والاعتبار من دروسها، ومن منطلق الغاية الثانية كان توثيق القرآن الكريم لأحداث ما مرّ على الأمم الغابرة ومنهج الرسل في دعوتهم لأقوامهم، وكذا من هذا المنطلق كانت أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم التي تضمنت ذكر أحداث مما مضى من الأمم السالفة، وعلى هذا المنهج سار العلماء المسلمون في توثيق الأحداث التاريخية ولاسيما سيرة النبي صلوات الله وسلامه عليه.

وعليه فالمنهج السليم في استعراض ما مضى من التاريخ يكون وفق هذا النهج، واستذكار أي حدث عند مرور ما يوافقه من التاريخ يكون بالتوقف على ما فيه من دروس وفهم ما فيه من عبر، أما مجرد ملء الفراغ والتسلية فهو لا يستقيم إلا مع منطق من جعل الدنيا همه وإرضاء الشهوات غايته، وربما يتوافق مع هؤلاء المتاجرون الذي يتخذون من هذه الأحداث مادة لصناعة قصص يروونها لأولئك الفارغين؛ فيتكسبون من روايتها، وقد يتلاعبون بألفاظ القصص ويزيدون وينقصون؛ لتكون أكثر تأثيرا في النفوس وأبلغ في التلاعب بعواطف السامعين.

واليوم ونحن نستذكر تاريخ هجرة النبي صلى الله عليه وسلم فإننا نستذكر نقطة من تاريخ دعوته وبناء دولة الإسلام، هي نقطة تحول في منهج الدعوة بعد تغيير مكانها وتهيئة أجواء جديدة، لم تكن الهجرة – رغم أهميتها – هي كل الإسلام، ولكنها جزء من تاريخ طويل من تاريخ الدعوة بشقيها المكي والمدني، هي نقطة تحول من مرحلة لأخرى لكنها في ذات الوقت رابط قوي بين المرحلتين، فالمرحلة المدنية لم تكن انسلاخا عن المرحلة المكية؛ بل بناء على أسسها، وتدعيم أركانها، والانطلاق من قوة بنيان العقيدة فيها.

من أراد الحديث عن الهجرة فلا يجب له الوقوف عند مجرد أحداثها وترتيب مجرياتها، فيتناولها كقصة للتسلية واستثارة العواطف، لكن المهم هو تناول الأسباب والمآلات، فمثلا ما هي الأسباب التي جعلت الرسول صلى الله عليه وسلم يهاجر من مكة التي هي أحب بقاع الأرض إليه، مع الانتباه إلى قوله "لولا أن قومي أخرجوني منك ..."، فهي جملة مهمة في سياق الأسباب، لأن هجرته لم تكن بطرا ولا اختيار الأحسن بترك الحسن؛ بل هو اضطرار، وشتان ما بين (إخراج) وبين (خروج)، ولفظة الإخراج ربما يناسبها اليوم (التهجير) حيث أن دلالتها في القانون الدولي تختلف عن (النزوح)، وهذا مجرد مثال.

نستذكر اليوم تاريخ الهجرة بالتدقيق في مقدماتها وأحداثها ونتائجها، ونحاول أن نستلهم دروسا لحل مشاكل تتشابه مع ما يمرّ علينا اليوم، من غير جمود بتقليد أعمى، ولا تضييع وإغفال بدعوى عدم مناسبتها للعصر، فسيرته صلوات الله وسلامه عليه منهج لنا، لكنها تحتاج إلى فهم وتدبر، فنعتبر بما ورد مما وثقته روايات العلماء، ولا نتاجر بها فنتناقلها تسلية وتضييعا للوقت، ورجاؤنا أن ينفعنا الله بدروسها فيكتب لنا نصرا في الدنيا وفتحا قريبا، وأن يشملنا بشفاعته يوم القيامة لتأسينا بسنته، وذاك لعمري هو الفوز في الدارين.

ولنضيء بعض كشافات الهجرة لننير بها طريق جهادنا اليوم:

-التخطيط للهجرة بـ (اختيار الصاحب الثقة الأمين، عدم تحديد موعد وتوقيت معين، اختيار ابن العم لينام مكانه صلى الله عليه وسلم، التمويه بالسير عكس اتجاه المدينة، الأخذ بالأسباب باختيار دليل لهم وتكليف بنت الصدّيق لجلب المؤونة لهم ومحو الآثار برعي الغنم، عدم التصريح بهويتهم، إعطاء وعد الجوائز لإبعاد خطر من يلاحقهم، بناء أسس الدولة والحياة الاجتماعية، وإدارة الشأن العام بالمؤاخاة وبناء المسجد وسنّ القوانين) وغيرها كثير لكن أقواها وأعظمها تأثيرا في سكون القلب وتعزيز اليقين قوله سبحانه: ((إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)) التوبة / ٤٠.

دراسات شرعية منهجية في أحكام الجهاد والسياسة الشرعية للغزوات الإسلامية

غزوة الحديبية "بيعة الجهاد والاستشهاد في سبيل الله والثبات على الحق

الحلقة ١٢ الجزء ٧

د. عبدالرحمن ناصر الشمري

بسم الله.. والحمد لله مستحق الحمد.. والصلاة والسلام على حبيب الحق وسيد الخلق، قائد المجاهدين وسيد رسل الله أجمعين رافع لواء المجد.. وعلى آله وصحبه، خيرة من اتبعه وكانوا خير جند.. وعلى من اقتفى أثره وسار على نهجه إلى يوم القيامة والدين.. وبعد:

غزوة الفتح الأعظم "معركة الحديبية" المباركة. دروسها عظيمة وهي ملحمة أكرم الله بها الأمة وقد حملت الفتح الأعظم والهيبة وأسست للنصر العظيم بفتح مكة وكسر شوكة الشرك وأهله، ومن دروسها أن الله تبارك وتعالى يعلّم الأمة المجاهدة بأنها إذا سارت على نهج الحديبية في الطاعة وعدم مخالفة الشرع الإسلامية والمنهج النبوي فإنها تسير باتجاه النصر – لا محالة – وهذا يعني أن على الأمة إذا أرادت أن تحقق النصر على أعداء الله فما عليها إلّا أن تنتهج دروس معركة الحديبية. فهي كفيلة بتحقيق النصر للأمة في مواجهتها الحاسمة.

وفي معركة الحديبية تستمر الدروس وتتواصل العبر والموعظات للأمة المجاهدة. وهي تعدّ بحق سجلًا حافلًا بالدروس الفوائد والحكم المواعظ، وهي خزين عظيم في الأحكام الشرعية الجهادية ودروس السياسة الشرعية يرفد الأمة بكل ما تحتاجه من دروس جهادية وأحكام سياسة الأمة لقضاياها المفصلية. ونزيد في هذه الحلقة السابعة التي اعتنت دراسة غزوة الحديبية وفي جزئها السابع، نضيف أحكامًا من أحكامها الجهادية الشرعية ودروس السياسة الشرعية منها:

الدرس الثاني عشر. البيعة الجهادية على الشهادة في سبيل الله، وأعظم الفتوح، والثبات على الحق:

فقد أثنى الله تعالى على المؤمنين الذين بايعوا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) تحت الشجرة (يوم الحديبية) وسميت بيعتهم (بيعة الرضوان): [لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ] [سورة الفتح: من الآية ١٨].

وكان الصحابة (رضي الله عنهم) الذين شهدوها يعدونها (فتحًا)؛ ففي صحيح البخاري من حديث البراء (رضي الله عنه) قال: "تعدُّون أنتم الفتح فتح مكة، وقد كان فتح مكة فتحًا، ونحن نعدُّ الفتح (بيعة الرضوان) يوم الحديبية". الحديث: [أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، في كتاب المغازي: والحديث في صحيح البخاري برقم (٥٣٨٣)].

وقال الإمام ابن حجر العسقلاني (رحمه الله) في (الفتح): "الفتح مترتب على الصلح حين وقع الأمن ورفع الحرب، وتمكن من يخشى الدخول في الإسلام والوصول إلى المدينة من ذلك كما وقع لخالد بن الوليد، وعمرو بن العاص وغيرهما، ثم تبعت الأسباب بعضها بعضًا إلى أن كمُل الفتح. المصدر: [فتح الباري في شرح صحيح البخاري، للإمام ابن حجر العسقلاني: ٧/ ٤٤١].

كما كان الرسول (صلى الله عليه وسلم) والمسلمون يعدُّون (صلح الحديبية) (أعظم الفتوح) جاء ذلك في رواية موسى بن عقبة عن الزهري، والبيهقي عن عروة، قال: "أقبل النبي (صلى الله عليه وسلم) راجعًا، فقال رجل من أصحابه، ما هذا بفتح؛ لقد صدونا عن البيت وصُدَّ هَدْيُنا، وردّ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) رجلين من المؤمنين كانا خرجا إليه، فبلغه ذلك (صلى الله عليه وسلم) فقال: بئس الكلام، بل هو (أعظم الفتوح) قد رضي المشركون أن يدفعوكم بالراح عن بلادهم ويسألونكم القضية، ويرغبون إليكم في الأمان، وقد رأوا منكم ما كرهوا، وأظفركم الله عليهم، وردكم سالمين مأجورين؛ فهو (أعظم الفتوح) أنسيتم يوم (أُحُد) إذ تُصعِدون ولا تلوون على أحد وأنا أدعوكم في أُخراكم؟ أنسيتم يوم الأحزاب؛ إذ جاؤوكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنون؟ فقال المسلمون: صدق الله ورسوله هو (أعظم الفتوح) والله! يا نبي الله! ما فكرنا فيما فكرت فيه، ولأنت أعلم بالله وبأمره منا".

أما روائع (البيعة) التي وقعت في غزوة الحديبية وصدق (المبايعين) فهي قمم

في الصدق والتضـحية، وأحدُ المبايعين، بل أولهم أبو سنان الأسـدي (رضـي اللّه عنه) يُبايع رسول اللّه (صلى اللّه عليه وسلم) على ما في نفسـه (صلى اللّه عليه وسلم): "الفتح، أو الشهادة". ينظر:[المرويات، للحافظ الحكمي: ص١٤٣].

ثم يتتابع المسـلمون ويبايعون على بيعة الصـحابي أبي سنان (رضي اللّه عنه)، وآخر من المبايعين سلمة بن الأكوع (رضي اللّه عنه) بايع رسول اللّه (صلى اللّه عليه وسلم) ثلاث مرات في أول الناس ووسـطهم وآخرهم (كما رواه الإمام مسـلم) وهذا مؤشر آخر للصدق والتضحية والثبات.

وثمة مؤشـر مُهم لهذه البيعة في الثبات علـى الحق حتـى الممات، ويد اللّه فوق أيديهم، وأثر هذه البيعة ينبغي أن يمتد في لاحق الزمن ثباتًا على الحق، وتضحيةً لهذا الدين.

وبقـي رجال الحديبية علـى العهد، ولم ينكث منهم أحد، وصدقوا ما عاهدوا اللّه عليه وهم يقرأون ما نزل بشـأنهم من القـرآن:[إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا] [سـورة الفتح: الآية ١٠].. ألا وإن في الحديبية دروسـًا في الثبات على الحق يوازي الصـدق في الجهاد والتضحية في سبيل اللّه". ينظر:[المنهج التربوي للسـيرة النبوية، لمنير محمد الغضبان: بتصرف ٢/ ٢٦٧].

ولقد كانت بيعة على الصـبر والجهاد والثبات، وعدم الفـرار، ويكفـي المبايعين أن اللّه زكاهم ورضـي عنهم، وعلم ما فـي قلوبهم فأنـزل عليهم السكينة والفتح.

الدرس الثالث عشـر. المنافقون وفضح دورهم في صلح الحديبية:

جاء في صحيح مسـلم عن جابر (رضـي اللّه عنه): "كنا (يوم الحديبية) أربع عشـرة مائة، فبايعناه، غيـر جدّ بن قيس الأنصـاري اختبأ تحت بطن بعيره". الحديث:[أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، في كتاب الإمارة: والحديث في صحيح مسلم برقم (١٥٤٣)؛ ومسند الحميدي: ٢/ ٧٣٥؛ والسيرة النبوية، لابن هشام: ٣/ ٤٣٨].

وقال منير محمد الغضـبان: "وقد أثنى اللّه تعالى علـى المؤمنين يوم بايعوا، وسجّل واقعُ هذا الصـف مخالفةً واحدة للجد بن قيس الذي اختفـى هاربًا من البيعة، ومختبئًا فـي ظل بطن ناقته". ينظر:[المنهج التربوي في السـيرة النبوية، لمنير محمد الغضبان: ٢/ ٩٥٣].

قال ابن سـعد (رحمه اللّه) في الطبقات: "أظهر (الجد بن قيس) الإسلام، وغزا مع رسـول اللّه (صـلى اللّه عليه وسـلم) غزوات وكان منافقًا". المصـدر[الطبقات، لابن سعد: ٣/ ١٧٥].

وقال الإمام ابن عبد البـر (رحمه اللّه) فـي ترجمة الجد بن قيس: "كان ممن يغمَصُ عليه النفاق من أصحاب رسول اللّه (صـلى اللّه عليه وسلم)، وساق حديث جابر (رضـي اللّه عنه): بايعنا رسول اللّه (صلى اللّه عليه وسـلم) يوم الحديبية على ألا نفر، كلنا إلا الجد بن قيس اختـبأ تحت بطن ناقـته، ثم قال (ابن عبد البر): وفي حديث أبي قتادة عنه ما هو أسْمَج من هذا فـي الحديبية. ثم قال في آخر تـرجمته: وقد قيل: إنه تاب فحسـنت توبته". ينظر:[الاستيعاب بهامش الإصابة، لابن عبد البر: ٢/ (١٩٤ـ١٩٥)].

وقد أشارت سـورة (الفتح) إلى (تعذيب) المنافقين والمنافقات والمشـركين والمشـركات، بعد سياق (فضـله) على المؤمـنـين والمؤمـنات، فقال اللّه تعالـى:[وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِـيرًا * وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا] [سورة الفتح: الآيتان (٦ـ٧)].

وقال القـرطبـي (رحمه اللّه): "(ويعـذب المنافقين والمنافقات) أي بإيصال الهموم إليهم بسـبب علوِّ كلمة المسـلمين. ثم أورد الرواية التالية: وقيل: لما جرى صلح الحديبية قال (ابن أُبيّ): أيظن محـمدُ أنه إذا صالح أهل مكة أو فتحها لا يبقـى له عدوّ؟ فأين فارس والـروم؟ فبين اللّه عزّ وجل أن جنود السموات والأرض أكثر من فارس والروم".

ينظر:[الجامع لأحكام القرآن، للإمام القرطبي:٢٦٥/ ١٦].

إلا أن المنافقين يؤثرون بشكل سلبي في كل زمان ومكان، ويغيظهم ما يسرُّ المؤمنين، ويُسَرون لمصاب المسلمين، ويبطئون إذا حزب الأمر، ويفرحون إذا انتصر الأعداء عليهم، قاتل اللَّه المنافقين أنى يؤفكون؛ فهم العدو كما أخبر اللَّه، وإذا سُرَّ كلُّ أحد بنصر المسلمين على الكافرين بقي المنافقون وحدهم ـ داخل الصف الإسلامي قلقين متحسرين.

الدرس الرابع عشر. معاهدة طائفة من المسلمين لا يلزم بها غيرهم:

قال ابن القيم (رحمه اللَّه): "ومن فوائد صلح الحديبية أن المُعاهَدين إذا عاهدوا الإمام فخرجت منهم طائفة فحاربتهم وغنمت أموالهم، ولم يتحيزوا إلى الإمام، لم يجب على الإمام دفعهم عنهم، ومنعهم منهم وسواءٌ دخلوا في عقد الإمام وعهده ودينه أو لم يدخلوا، والعهد الذي كان بين النبي (صلى اللَّه عليه وسلم) وبين المشركين لم يكن عهداً بين أبي بصير وأصحابه وبينهم، وعلى هذا فإذا كان بين بعض ملوك المسلمين وبعض أهل الذمة من النصارى وغيرهم عهدٌ جاز لملك آخر من ملوك المسلمين أن يغزوهم، ويغنم أموالهم إذا لم يكن بينه وبينهم عهد، كما أفتى شيخ الإسلام في نصارى مَلَطْية وسبيهم مستدلًا بقصة أبي بصير مع المشركين". المصدر:[زاد المعاد في هدي خير العباد، لابن قيم الجوزية: ٣/ ٣٠٩].

الدرس الخامس عشر. مشورة المرأة وتثمين دورها في الإسلام:

المسلمون أمرهم شورى بينهم، والسيرة النبوية وعاءٌ حافظ لمشورة النبي (صلى اللَّه عليه وسلم) لأصحابه، وفي الحديبية استشار النبي (صلى اللَّه عليه وسلم) المسلمين أكثر من مرة، ولم تقف مشورته عند حدود الرجال، بل استشار النساء، وأخذ برأي أمِّ سلمة (رضي اللَّه عنها) في المبادرة بحلْق نفسه حين أبطأ الناس عليه بالحلق؛ فلما رأوه فعل حلقوا وتحللوا، بل كاد بعضهم يقتل بعضاً غمًا، وفي رواية ابن إسحاق



قالت أم سلمة: يا رسول اللَّه! لا تكلم؛ فإنهم قد دخلهم أمر عظيم مما أدخلت على نفسك من المشقة في أمر الصلح ورجوعهم بغير فتح.. وعلَّق ابن حجر على ذلك بقوله: فيه فضل المشورة.. وجواز مشاورة المرأة الفاضلة، وفضل أم سلمة ووفور عقله". ينظر:[رواه البخاري في صحيحه، في كتاب الشروط: والحديث في صحيح البخاري برقم (٩٢٥٢)؛ والسيرة من فتح الباري: ٢/ ٢٢٣].

وخلاصة القول أن الحديبية بوقفاتها وفقهها تُعلمنا أن النصر مع الصبر، وأن العاقبة للتقوى والمتقين، وأن عروش الظالمين تتهاوى، وحمية الجاهلية تبطل وتخيب وأن المستضعفين يتقوون ـ إذا صبروا واتقوا ـ وأن الأقوياء يضعفون إذا طغوا وتجبروا. فالحديبية تعلّمنا كيف نبادر ونغتنم الفرص وننشر دين اللَّه، وتؤكد لنا أن جولة الباطل ساعة وجولة الحق إلى قيام الساعة، وتعلمنا الحديبية أن على المسلمين أن يوحدوا صفهم ويتشاوروا بينهم، وأن لا تكون المعركة بينهم؛ فتلك هي المصيبة والحالقة، والمستفيد الوحيد أعداؤهم. ويعلمنا فتح الحديبية ألا نيأس ونقنط، بل نتفاءل ونستبشر، وألا تحجبنا اللحظة الحاضرة عن المستقبل المشرق، وتعلمنا الحديبية كيف ننقاد للشرع ونتهم الرأي، كما ترشدنا إلى الثبات على الحق، وكيف يكون خوف الأخيار.. تعلمنا كيف نوازن بين المصالح والمفاسد، ومتى وكيف نتحمل وبأي ثمن ضِيم الأعداء، وكيف نُحيّدهم ونفرق جمعهم، ونستثمر الفرص، ونخطط ونحتاط ونستفيد من كل طاقة دون هدر واختراق.

محمود ابراهيم



معركة باب الواد

الحلقة الأولى

هذه واحدة من أروع المعارك البحـــرية في عصر الدولة العثمانية، والتي تجلت فيها كل معاني البذل والتضحية والصبر والثبات أمام الشـــدائد، وهي المعركة التي حطمت كبرياء وهيبة أعظم ملوك أوروبا في حقبة ما بعد العصـــــور الوسطى، وهو الإمبراطور شارل الخامس أو شـــارلكان ملك أســـبانيا والبرتغال وألمانيا وهولندا والنمسا وإيطالي وهي الدول التي كانت تشكل قديمًا ما يسمى بالإمبراطورية الرومانية المقدسة.

سـقوط الأندلس وأثره على شـمال إفريقيا

على الرغم من أن دولة الإســـلام في الأندلس قد سقطت نهائيًا في ٢١ محرم سنة ٨٧٩هـ، إلا إن الصراع بين الأسبان الصليبيين والعالم الإسلامي لم يتوقف أو ينتهي، فما إن أحكم الأسبان قبضتهم على الأندلس حتى وثبوا مباشرة بعدها على العالم الإســـلامي مدفوعين هم والبرتغاليون بشحنات ضخمة من الغل والحقد والكراهية على العالم الإسلامي عامة ومســـلمي شمال إفريقيا خاصة، لأنهم كانوا طرفًا أســاسـيًا في معادلة الصراع الخالدة بين الإسلام والنصرانية على أرض الأندلس، فتدخل مســـلمي الشـــمال الإفريقي المتكرر أنقذ دولة الإسلام من الســـقوط عدة مرات، ولولا فضـــل اللّه عز وجل بتقييض هؤلاء الأبطال لنجدة مســـلمي الأندلس لسقطت الأندلس من قبل ذلك التاريخ (٨٩٧هـ) بقرون.

ومن ثم كان سقوط الأندلس نذير حرب لا تهدأ وتيرتها ضد الشـــمال الإفريقي، وقد تبارى كل من الأسبان والبرتغاليين في الهجوم على الســـواحل الإفريقية، فاستولى الأســبان على تونس والجزائر واستولى البرتغاليون مدن أسفى وأزمور والكثير من المراكز الجنوبية في المغرب الأقصــى، كما استولوا أيضًا على طنجة وسبتة.

لم يقف مســـلمو الشـــمال الأفريقي مكتوفـــي الأيدي أمام هذه التهديدات الصـــليبية المتتالية وكان مســـلمو الأندلس الذين هاجروا إلى بلاد الشـــمال الإفريقي أكثر الناس اســـتجابة لداعي الجهاد، وكانوا في الأصـــل خبراء ومهرة في مجال الجهاد البحري، فانتظموا فـــي عمليات قتالية بحرية ضد الســـفن الأســبانية والبرتغالية لرد عدوان تلك القوى الصليبية عن الشمال الإفريقي، مما زاد من وتيرة الصراع بين الجانبين.

الدولة العثمانية والشمال الإفريقي

كان لدخول الســـلطان العثماني سليم الأول لبلاد مصـــر في أواخر سنة ٩٢٢هـ الأثر البالغ في تقوية الأساطيل البحرية العثمانـــية، وتطلع الدولة لمد نفوذها إلى سائر دول الشـــمال الإفريقي، بعدما اعتبر الســـــلطان سليم الأول خليفة للمســـلمين وحامي بلاد الحرمين، وكان لظهور شخصـــــية البطل خير الدين بابروسا على ســـاحة الأحداث في الجزائر دور كبير في تســـريع وتيرة انضـــمام الشمال الإفريقي للدولة العثمانية.

فقد تمكن خير الدين بابروســـــا بمســـاعدة أخويه الشـــهيدين عروج وإلياس أن يسيطر على الجزائر وينتصر على ولاة الأســـبان وعملائهم من بني حمود وغيـــــرهم، ونظرًا لخطورة وحســـــاسية الأوضاع داخل الجزائر وتربص الأســـبان بهم، طلب الجزائريون من الســـلطان سليم الأول أن يدخلوا في حماية الدولة العثمانية، وأن ينصـــب عليهم خير الدين بربروسا حاكمًا وقائدًا عامًا للقوت المدافعة عن الجـــزائـــر،

وذلك سنة ٩٢٥هـ، فوافق السلطان سليم الأول على الفور ومنح خير الدين بربروسا لقب القائد الأعلى للقوات المسلحة، وأمده بالعتاد والرجال وفتح المجال لمن يشاء في السفر إلى الجزائر للانضمام لصفوف المجاهدين، ومنح المتطوعين مزايا الجنود النظاميين تشجيعًا منه للهجرة إلى الجزائر.

حقق خير الدين بربروسا نجاحات باهرة في القتال البحري ضد الأسبان، كما قضى على بقايا الجيوب الموالية للأسبان مثل حصن البنيون الذي استولى عليه بعد معركة بحرية طاحنة سنة ٩٣٤هـ، كما قضى خير الدين على مؤامرات بني زيان وبني حفص الموالين للأسبان، وفي سنة ٩٣٦هـ نجح خير الدين في توجيه ضربات قوية ضد السواحل الأسبانية عندما قاد ٣٦ سفينة في سبع رحلات متتالية لإنقاذ آلاف المسلمين من نير محاكم التفتيش والاضطهاد الصليبي في أسبانيا.

قرر الإمبراطور شارل الخامس مواجهة نشاطات خير الدين البحرية، بطريقة "لا يفل الحديد إلا الحديد"، فاستعان بخدمات القبطان الجنوبي الشهير "أندريا دوريا" وكان من أمهر قادة البحر النصارى، وربما الأمهر على مر العصور، فشرع في بناء أسطول ضخم واستعان بخبرات فرسان القديس يوحنا بعد طردهم من جزيرة رودس، وبدأ "دوريا" في الهجوم البحري على ثغور الدولة العثمانية، فاستدعى السلطان سليمان القانوني البطل خير الدين بربروسا إلى إستانبول وعينه قائدًا عامًا للبحرية العثمانية، فشرع خير الدين في تجديد البحرية العثمانية وتحديثها، ولما تكاملت استعداداته خرج للقاء عدوه اللدود "أندريا دوريا" فانتصر عليه في عدة معارك بحرية واسترجع كورون وليبانتو وتونس، وأغار على سواحل إيطاليا الجنوبية وجزيرة صقلية وبسط النفوذ العثماني على غربي البحر المتوسط.

وبعد توقيع المعاهدات التي عرفت تاريخيًا بالامتيازات الأجنبية بين الدولة العثمانية وفرنسا، تصاعدت وتيرة العمليات الحربية البحرية ضد السواحل الأوروبية، واهتزت أوروبا بأسرها من روع هذه العمليات، وهدد بابا روما ملك فرنسا "فرانسوا الأول" بالحرمان الكنسي إذا لم ينقض عهده مع العثمانيين فوافق دون تردد، فغضب خير الدين من هذه الخيانة واستولى على معظم جزر بحر إيجه، مما أدى إلى تشكيل حلف صليبي بحري كبير بقيادة دوريا، غير أن خير الدين قد أوقع بهذا الحلف البحري هزيمة كبرى عند "بريفيزا" في ألبانيا.

إزاء كل هذه النجاحات الكبيرة للبحرية العثمانية وقائدها البطل خير الدين بربروسا، قرر شارل الخامس القيام بعمل كبير يحفظ له هيبته ومكانته بين ملوك أوروبا، فاستغل فرصة انشغال الدولة العثمانية بالحرب ضد الشيعة الروافض الصفويين في بلاد فارس والعراق، وهجم على تونس بأسطول بحري ضخم مكون من ٥٠٠ سفينة وثلاثين ألف مقاتل أسباني وهولندي وألماني وإيطالي وصقلي وذلك سنة ٩٤٢هـ، وحاول خير الدين وقف هذا الهجوم الضخم ولكنه لم يستطع لأسباب كثيرة من أهمها خيانة الأمير الحسن بن محمد الحفصي حاكم تونس، وفرار الأعراب عن الجهاد، والتفاوت الواسع بين الجانبين.

عاد خير الدين إلى الجزائر في مهمة مؤقتة لالتزاماته كقائد عام للبحرية العثمانية، وتمثلت هذه المهمة في ردع شارل الخامس عن فكرة الهجوم على الجزائر والرد عليه بصورة عملية وقوية على احتلال تونس، فأغار خير الدين على جزر البليار، واجتاز مضيق جبل طارق، وانقض على السفن الأسبانية والبرتغالية العائدة من أمريكا حملة بالثروات وذلك سنة ٩٤٣هـ.

بعدها عاد خير الدين إلى إستانبول لمباشرة مهام عمله والذي كان يتركز عادة في الحوض الشرقي للبحر المتوسط وترك القائد حسن الطوشي نيابة عنه في ولاية الجزائر على أن يستمر في التصدي للبحرية الأسبانية والبرتغالية في الحوض الغربي للبحر المتوسط، فأدى حسن الطوشي مهمته على أفضل ما يكون فأنزل بالأسبان عدة هزائم بحرية جعلت الأمم النصرانية تتشكك في كفاءة وقيادة عاهلها الأكبر الإمبراطور شارل الخامس، حتى أن البابا بول الثالث بعث إليه برسالة بهذا المعنى حاثًا له فيها على الهجوم على الجزائر للقضاء على حركة الجهاد البحري القوية هناك.وطاس وغيرهم وهو التكتيك الذي ما زال أعداء الإسلام يتبعونه مع الأمة الإسلامية.

حلف بغداد معكوسا.. تكاد تقول امريكا أنها فكرتي

حلف بغداد معكوسا.. تكاد تقول امريكا أنها فكرتي

سالم عبداللطيف

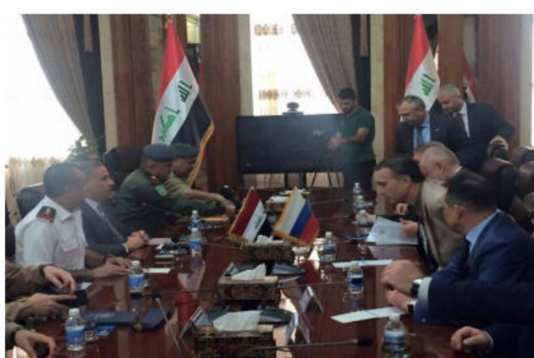


في عام ١٩٥٦م ظهر للعلن حلف بغداد وهو أحد أحلاف حقبة الحرب الباردة، هدفه الوقوف بوجه المد الشيوعي في الشرق الأوسط، وكان يتكون إلى جانب المملكة المتحدة، العراق وتركيا وإيران وباكستان. تشكيل الحلف كان لغاية من غايات إحدى الدول المنتصرة في الحرب العالمية الثانية وهي أمريكا التي وعدت بتقديم مساعدات اقتصادية وقد أنابت بريطانيا العظمى وقتها لتقود هذا الحلف...

أما اليوم فنحن إزاء حلف آخر ورد فيه ذكر لبغداد بالمشاركة عبر حكومة حيدر العبادي بل ولها ميزة أخرى غير المشاركة بأنها اختيرت أن تكون مقرا لخلية الأزمة التي تقود عملية محرقة المنطقة بتفجير أوضاع البلدان المستهدفة بعمليات الحرق والتقسيم الممتدة من سوريا إلى لبنان ثم العراق واليمن.

انطلق الحلف الروسي الإيراني السوري العراقي قبل نحو أكثر من أسبوعين وعلى طريقة أصحاب التهويلات الإعلامية التي غالبا ما تكون تصريحاتهم إعلانية خادعة لجمهورهم المستهدف تعالت أصوات نشاز هنا وهناك بجدية العمل الروسي في تخليص المنطقة مما هي فيه وكأننا لا نعرف الدب الروسي وحبه للعسل الأبيض فهو يوم كان اتحادا سوفياتيا كان لا يقدم على طرح حق النقض الفيتو إلا بمقابل مليون دولار لعله يساعده قليلا في سد ثقوب امبراطوريته الآيلة للتمزق وقتها، فكيف بنا اليوم وقد صار فلاديمير بوتين عبد الأمير أبو التين ووضعوا له عمامة سوداء وألبسوه الصاية والمداس لتكتمل معالم السيدوية كما يحبونها هم ويقدسها أتباعهم، من سيعطيه المال على موقف كهذا؟ من سيدفع تكاليف الحرب؟ وهل يمكننا القول بأن روسيا بين ليلة وضحاها صارت ندا مناكفا لأمريكا ؟ وكيف لنا أن نفهم أن تحالفا رباعيا نصفه بلا وجود(العراق وسوريا) وربع منه قد خرج للتو من مغازلة أمريكية انتهت باتفاقية النووي الإيراني أما الربع الظاهر فوق سطح الصواريخ بعنوانها الروسي، فهو لا يزال يحبو ولا يستطيع أن يكون ندا بين دول تحكم سيطرتها على المنطقة فهل يستطيع هذا الرباعي أن يكون أكثر جدوى من التحالف الستيني الذي تقوده أمريكا؟

من ناحية ميدانية تجد فعاليات هذا التحالف الرباعي ولا أدري لمَ يسمى بالرباعي وما هو الا ثنائي فقط أما



الاثنان الآخران فهما المستفيدان منهما لغرض البقاء والاستمرار بديمومة الصراع في المنطقة، المهم الذي يعنينا هنا أن الصواريخ الروسية الأربعة والعشرين سقط منها أربعة في إيران فكيف يكون هذا التدخل ناجعا ، ومن جانب آخر أظهرت التقارير الميدانية والأنباء الصحفية التي تعمل في المناطق المستهدفة من روسيا وإيران أن الضحايا مدنيون وقد طالبت منظمة هيومن رايتس ووتش بضرورة التحقيق في قتل المدنيين بهذه الغارات.

وليس عجيبا إذا علمت بان قائدا روسيا أعلن أن أمريكا لديها معلومات موثقة عن الأهداف التي انتخبتها روسيا لتعلن الضربة وتكون بتوقيع التحالف الرباعي، دعك من هذا التصريح وناقش ما سبب سكوت واشنطن على ذلك ؟ ولماذا لم يتحرك مجلس الأمن والأمم المتحدة مع أنهما لم يخطرا بمثل هذا التوجه ولا أعلم أن أحدا بين المحللين السياسيين يشكك أن هاتين المنظمتين أصبحتا بعد أحادية القطبية مجرد مديريتين لتنفيذ الأوامر الأمريكية والرؤية التي تريدها بعد أن كانتا قبلها خاضعتين لإرادات أربع .

وعودا إلى عنوان المقال فإني أرى أن هذا التحرك بضوء أخضر أمريكي بمعنى لا ينبني عليه موقف معاد ليصل إلى الحرب العالمية الثالثة كما يراها البعض فروسيا بعيدة جدا عن مثل هذا الخيار ولكنه التدافع الدولي في المنطقة وفسح المجال بحسب قواعد لعبة الأمم بتوجيه ضربة في المنطقة العربية لتثبيت السيطرة على القرم والقوقاز وباقي الجمهوريات من إرث الإتحاد السوفياتي وتخليصها من السطوة الأمريكية، فلذلك كأني بأمريكا وهي تجلس في حوارات الدول العظمى لتقول عن تحالف روسيا إنها فكرتي.

صاحبة الهراوة الغليظة (أمريكا) استطاعت تجنيد الدب الروسي وتوريطه للدخول في المعمعة بواسطة جارة العراق السيئة إيران لينصهر كل في بوتقة واحدة فتخرج منه نتائج بفصول متعددة فقد كان مجموع الأحزاب الشيعية في الأيام الاحتلال الأولى يسبحون بحمد أمريكا ويعدونها كالمسيح المخلص أو مهديهم الغائب، وبعد أن تمكنوا من ترتيب أوضاعهم وبناء قوتهم عبر تجنيد المرتزقة وتحشيد الناس طائفيا صاروا إلى إيران أقرب وأوثق بل إن شخصيات سنية لم يعد لها الحق في تولي أي منصب إلا بعد زيارة للاعتماد من إيران، اليوم وعلى نهجهم السابق في الارتماء بحض التحالفات الدولية تجد التحالف الوطني وعموم الأحزاب الشيعية المشاركة في السلطة تسبح بحمد بوتين وتعده انتصارا في المحافل الدولية أن تكون روسيا رأس حربة في مشروعهم .

لم تعد ذريعة محاربة الإرهاب تنطلي على عوام الناس فضلا عن نخبهم بل صار اللعب مكشوفا فاختفت عبارة الموت لأمريكا وصار الاتفاق مع الشيطان الأكبر مستحبا، وها نحن اليوم أمام تصريحات لا تقل قباحة عن سابقاتها.



بسم الله الرحمن الرحيم
﴿ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴾

20th Revolution Brigades
Political Office



كتائب ثورة العشرين
المكتب السياسي

الرسالة الثانية والثمانون

(سيهزم الجمع ويولّون الدّبر)

الحمد للّه هازم الأحزاب والصلاة والسلام على من أيده اللّه بالكتاب وعلى جميع الآل والأصحاب ومن سار على نهجه إلى يوم الحساب.

لقد باتت الحرب على الإسلام أكثر وضوحا مما سبق، وما اتفق الأعداء على أمر كاتفاقهم على اشتراكهم في هذه الحرب، وما اضطرارهم إلى إعلان هذا الاتفاق والكشف عنه إلا دليل على تعثر مشروعهم في المنطقة، وبرهان على فشلهم في تحقيق أهدافهم فيها، فهي من هذا الباب مبشرات تدفع المؤمنين إلى المزيد من الثبات والصبر بعد التوكل على اللّه الذي بيده وحده مقاليد الأمور.

وقد يُشكل على البعض كيف تختلف الدول في أمور وتشترك في أخرى، ولا غرابة فقد أعلنوا أن عالم السياسة ليس فيه عدو دائم ولا صديق دائم؛ لكنها المصالح، فسياستهم مبنية على الكذب والخداع، لأن المصالح هي الغايات، أما الصداقات والمعاهدات والاتفاقات فهي مجرد وسائل توصلهم إلى تلك المصالح، ولا يأبهون هل تكون الوسائل صحيحة أم لا؛ لأنهم أعلنوا كذلك أن (الغاية تبرر الوسيلة)، فتعسا لوسائلهم وبئس الغايات التي يسعون لها.

إن إعلان التدخل الروسي في العراق ليس أمرا جديدا، فهي متواجدة في المنطقة منذ سنوات، ونحن نعتقد جازمين أن العراق وسوريا مسألة واحدة تدخل فيما أفصح عنه الاحتلال الأمريكي بداية غزوه للعراق عن (الشرق الأوسط الجديد)، لكن مجرد الجديد هو الإفصاح عن هذا التواجد، والتصعيد في وسائله، والانتقال من الدعم بكل جوانبه إلى التنفيذ المباشر.

ولا بأس أن نذكر بأن حالة الإفصاح عن التدخل الروسي ليست الأولى؛ فقد سبقها الإفصاح عن التعاون الأمريكي الإيراني، رغم ما بينهما من إعلام يجعجع بحالة الحرب والاختلاف، فهي سلسلة من كشف الأقنعة عن تحالف الأعداء، والانتقال من الاتفاقيات السرية إلى المشاريع المشتركة العلنية.

بسم الله الرحمن الرحيم
﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾

كتائب ثورة العشرين
المكتب السياسي



20th Revolution Brigades
Political Office

ونعتقد أن فيها درس يضاف للمجاهدين؛ بأن توكلهم يجب أن يكون خالصا للّه، فلا يعوّلوا على (معسكر) ضد آخر، وحتى لو اضطروا للعمل في دائرة الخلاف لضرب بعض الأعداء ببعض؛ فلابد من أن يكونوا على يقين أن خلاف العدو مع أمة الإسلام قد تجعلهم يتناسون كراهيتهم لبعضهم ليتحالفوا ضدنا، وينقلبوا على أي عهد قطعوه لبعض المسلمين، فلا عهد لهم ولا ذمة.

فلابد من الحذر منهم جميعا، والتصدي بثبات للجميع، وكما قلنا فإننا نستبشر بتحالفهم خيرا، لأنه دليل ضعفهم وقوتنا، وهو سبيل ليقطع المؤمنون حبل رجائهم بالبشر فيتعلقوا بحبل اللّه المتين فقط، وهو جرس إنذار لتتوحد قوى المسلمين وفصائلهم، فتجمع الأعداء في خندقهم يوجب على المسلمين تناسي خلافاتهم وتجاوزها، فالوقت يوجب رص الصفوف وتنسيق الجهود وتوحيد الرؤية، وإعادة ضبط البوصلة.

وإننا لنعلنها للروس كما أعلناها لغيرهم؛ بأننا بالمرصاد لكل من يعتدي على ديننا فيطأ أرضنا ويشارك ولو بالقليل في أذية أهلنا ودمار بلادنا، وعجبا للجميع إذ لم يتعلم الدروس من شدة بأس المؤمنين في جهادهم وثباتهم، وعجبا لمن يريد أن يجرّب ما فشل به السابقون، فلن ينال الروس من حلفهم هذا إلا ما نالته أمريكا وإيران وكل من تحالف معهم، وإنا لموقنون بنصر اللّه ولا نتطلع إلا لرضاه والامتثال لما أمرنا به والانتهاء عما نهانا عنه، وما نصرنا إلا باللّه ((رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ)) الممتحنة 4.

كتائب ثورة العشرين

المكتب السياسي

1/محرم/1437هـ

2015/10/14م

EN/ Web Site: www.ktb-20.net

الموقع الرسمي باللغة العربية: www.ktb-20.com
البريد الالكتروني: info@ktb-20.com

صاروخ غراد



يعتبر صاروخ "غراد" (BM – 21) من أكثر الصــــواريخ المســتخدمة عســكريا في الحروب والنزاعات الإقليمية، نظرا لمداه القصير ولفعاليته التدميرية، وخاصة لسـعره غيـر المـرتفع، مقارنة بالأسـلحة المتطورة الأخرى التي تواجهه.

**تاريخ الإستخدام

فترة الاستخدام١٩٦٣ – إلــى الآن

المستخدمون:٦٥ دولة

**تاريخ الصنع

المصمم:Splav State Research and Production Enterprise

صنع سنة:١٩٦٣

المصنع:Splav State Research and Production Enterprise

**المواصفات

الوزن١٣,٧١ طن

الطول٧.٣٥ متر

العرض٢.٤٠ متر

الارتفاع٣.٠٩ متر

العيار١٢٢ مم

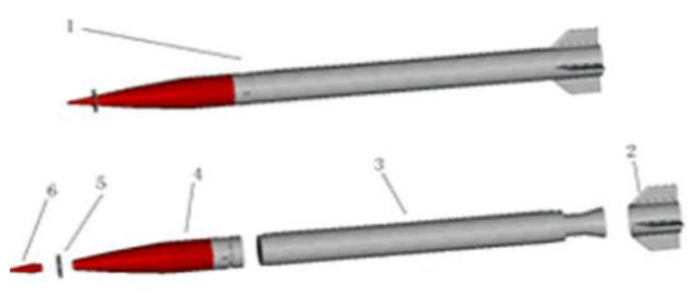
المدى الفعال٢٠ إلـــى ٥٤ كم حسب لقذيفة

المحرك V8

المدى٧٥٠ كم

السرعة٧٥ كم\س[١]

ويشـــتق صاروخ "غراد" من التطوير المتواصل الذي جرى على صــاروخ "كاتيوشـــا" الشهير والذي ينطلق من على منصة تحمل أربعين أستونا، وهي المنصة الشـهيرة بإسم "أرغن ســتالين" والمحمولة على عربة خاصـــة مدرعة (مجهزة بزجاج واق من الدخان



Rocket disassemble figuration



الكثيف الذي ينبعث من غبار الطرقات والصحارى ومن دخان دوي إنفجار الصواريخ عند إطلاقها)، والتي تملكها بعض الجيوش والمنظمات العسكرية العربية.

ولد أول صاروخ "غراد" في العام ١٩٦٣ وجرى توزيعه على دول أعضاء حلف وارسو وعلى حوالي خمسين دولة أخرى، كما منحت بعض الدول، ومنها تشيكوسلوفاكيا السابقة ومصر، إمتياز تصنيعه على أراضيها.

ويعتبر صاروخ "غراد" نسخة متطورة عن صاروخ "كاتيوشا"، وهو مصنف في دائرة صواريخ أرض-أرض ويستمد ميكانيكية عمله من أول صاروخ ألقته ألمانيا على المدن البريطانية في الحرب العالمية الثانية(2-٧). ووصل مدى صاروخ "غراد" بعد التطوير الأول إلى حدود ٢٠ كيلومترا، كما أجريت تحسينات على فعالية قدرته التدميرية على الرغم من حجم عياره الصغير. وأبرز التطويرات التي أجريت طالت أسطوانة الإنطلاق التي حفرت بشكل حلزوني كي تزيد من سرعته ودقة إصابته للهدف كما طالت أيضا المزيج المتفجر بأنواع مختلفة، بما فيها متفجرات كيميائية وجرثومية ونابالم.

وعلى الرغم من التطوير السريع على صواريخ "غراد"، والذي أجرته جيوش عديدة تملكها، إلا أنه يعتبر بنظر الخبراء العسكريين، سلاحا مشكوكا بقدرته على إصابة الأهداف، لكن العدد الكبير من الصواريخ المنطلقة من "أرغن ستالين" تبقى قادرة على تغطية مساحة واسعة من التدمير. والمعروف أن "أرغن ستالين" يطلق أربعين صاروخا من عيار ١٢٢ ملم (عشرة صواريخ في كل مرتبة) وبواسطة الرشق السريع في خلال دقيقة واحدة مما يجعل الهدف المطلوب تحت رحمة الصواريخ المنطلقة "خبط عشواء" لتغطية محيط جغرافي محدد.

وتبلغ حمولة منصة الإطلاق مع الصواريخ ١٣,٧ طنا يخدمها من خمسة إلى سبعة عناصر، أما عملية الإطلاق فتتم من مسافة ٦٠ مترا بواسطة كابل تفجير خاص...



إن الناس قد جمعوا لكم ج١

حامد النجم

مدخل: الحمد للّه وبعد

إلى كل مسلم في الشام.. وإلى كل مسلم جسده في فجاج الأرض وقلبُه في الشام.. ها قد تقاطرت الجبابرة موعدهم الأرض التي بارك اللّه فيها للعالمين.. فإن كان الصليبي قد سبقه لها بالدرونز.. فقد جاء الدهري بسوخوي ضنًا أن يختصوا دونه بشؤم الجريمة.. وأول من تلقى نيران غاراتهم لم يكن جزار الأطفال بالبراميل.. بل الأطفال أنفسهم والنساء وفصائل الثوار الفاضلة.

ومازال سباع الغرب يظنون أنه لا يليق أن يشغل غيرهم منصب أستاذ حقوق الإنسان والحرية..تحرّك هؤلاء كلهم بمجرد أن طرق المجاهدون حلقة الباب على الساحل النصيري.. صيانة مبرمل الأطفال أغلى لدى أستاذ حقوق الإنسان من ضحاياه.. لكم اللّه يا أهل السنة في الأرض المباركة .. غدوتم بين خوذة الجبابرة وضفائر الأزارقة .. إن أفلت مجاهدكم من صاروخ هؤلاء احتضنته مفخخات أولئك.

وفي شبيه هذه النوائب يخال لبعض الحادبين أن النذارة تقتضي التهويل، فلا يزال يخطب بالهلع حتى تنخسف القلوب.. وتتبدد جمعية التوكل.. ويتيه تعلق النفوس باللّه إلى التضرع للقوى الإقليمية.. وتسوّل النصرة ممن قد يكون في ميزان اللّه أحوج إليك منك إليه.. وهكذا كم من شفيق حجب عن أهله الباب وهو يروم نجدتهم.

بل ربما داخل عبارات بعض هؤلاء المهوّلين شيئٌ من الجزع وشبيه العويل، وقد صور حال هؤلاء أبو العباس بن تيمية تصويراً بديعاً فقال تغمده اللّه برحماته: (وكثير من الناس إذا رأى المنكر، أو تغير كثير من أحوال الإسلام؛ جزع وكلّ، وناح كما ينوح أهل المصائب، وهو منهي عن هذا، بل هو مأمور بالصبر والتوكل، والثبات على دين الإسلام، وأن يؤمن باللّه مع الذين اتقوا والذين هم محسنون، وأن العاقبة للتقوى)[الفتاوى:٢٩٥/ ١٨].

وعلوم الاستراتيجيات والتخطيط المعاصرة اليوم تزيد التأكيد أن تهويل بأس ومَنَعة العدو في النفوس جزء من الحرب النفسية (Psywar).. وعكسه تقليل شوكة العدو ورباطة جأشه من الدعم المعنوي الذي يقوي القلوب ويعزز الروح المعنوية، وقد نبه على هذا القرآن تنبيهاً عجيباً على ثلاث مراتب، في قصة يوم بدر:فإن اللّه في تهيئة الأمر أرى نبيه في منامه الكفار وعددهم قليل كما قال اللّه {إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ} فقويت عزيمتهم على لقائهم.

ثم لما تقابل الصفان أرى سبحانه كل





طرف الآخر بأقل مما هو عليه ليستطمعهم ببعضهم وليغري كل فريق بالآخر كما قال اللَّه {وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا}..ثم لما التحم الجيشان أظهر اللَّه المسلمين في عيون الكفار ضعف عددهم فاستطيرت قلوب الكفار هلعًا وتزايلت أطرافهم ذعرًا فأمكن اللَّه المسلمين منهم، كما قال اللَّه {قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ}.. وهكذا فإن الشيطان كان يجرّئ الكفار على اصطلام أهل الإسلام بتهويل قوة الكفار في نفوسهم وأنه لن يغلبهم أحد كما قال اللَّه {وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ}..

ومفهوم تشريد الخلوف، ومفهوم إعداد القوة للترهيب، في القرآن، هي أيضًا جزء من دلالات هذا المعنى النفسي في الحروب، وباب هذا يطول.. والمراد أن هذه اللغة التخويفية الترهيبية الإحباطية في الحديث عن تواطؤ الأمم على الأرض المباركة، والتي يستعملها بعض الأفاضل هذه الساعة، ليست الطريق الشرعي في هذه الداهية، فهذه اللغة النياحية مثقاب التخذيل، ونحن اليوم أشد ما نكون للغة التثبيت وأنفاس المبشرات، فإنما القوة قوة القلب، والنصر صبر ساعة..وهذا لا يعني عدم ذكر قوة العدو بحق دون زيادة، وعلى وجه الدعوة للثبات والعمل، كما قال اللَّه {قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ}.

والمؤمن الفَطِن يفتح وعي المسلمين لقضاياهم، ويحرك هممهم ليعصبوا جراحاتهم، مع الاحتراس أن يدخل في حد الإرجاف.. فقد شنع القرآن على كلمات الإرجاف وقت الحرب، كما قال اللَّه {لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا}.

وكما ذكر بعض أهل التفسير أن المرجفين في المدينة "قوم كانوا يخبرون المؤمنين بما يسوؤهم من عدوهم، فيقولون عن سرايا المسلمين: إنهم قد قُتِلوا أو هُزِموا، وإن العدو قد أتاكم"، مما يختلط فيه الحق بالباطل، وأصل الإرجاف الحركة والاضطراب، واستعملت هنا لأنه يحصل بمثل كلماتهم هذه اضطراب تماسك المجتمع المسلم..

فأين الوجهة إذن؟

القِبلة حقًا تحت دخان هذه المدلهمة إيقاد سُرُج القرآن حتى تنكشف المخارج والدروب وأنفذ الأسلحة وأمكن العتاد.. ويتدلى للقلوب حبل التعلق باللَّه فإذا هو يلقف ما يأفكون.



وقائع وتاريخ وحقائق

الجزء الثاني

التحالف العلني بين إيران وأمريكا وإسرائيل وروسيا

مواجهة شاملة وصرخات نذير

د. ناصر محمد الفهداوي

"بات من اللازم الإطالة في كتابة المقالات السياسية زيادة في التحليل وتشديداً في التحذير.. وقد وصل الحال بدول المنطقة ما ينذر بخطر كبير، وقد دخلت فيه أطراف كثيرة وكلها تحتاج إلى رصد وتحليل.. ويحتاج الموضوع إلى طول وقفة وتأمل.. فالأمة في خطر كبير وأمام مواجهة حاسمة".

أصبح من الثابت الذي لا مندوحة عنه، هو أن المشهد السياسي والعلاقات الدولية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً مع الحروب والمواجهات العسكرية، وكل مشهد سياسي في عالمنا اليوم مبني على الحروب السابقة التي اندلعت بين دول العالم وهو يرتسم بخنادقها وتحالفاتها ويرتهن بمعالم مخرجاتها، ومن المعروف أن الحرب العالمية الأولى كانت سبباً وممهداً للحرب العالمية الثانية وبعد الحرب العالمية الأولى كان مشهد العالم هو ما رسمته الحرب من تحالفات وعلاقات دولية وتنسيق دولي، كما أن الحرب العالمية الثانية رسمت معالم مشهد عالمي جديد بكل تحالفاته والمنظمات العالمية التي تمخضت عنه مثل (عصبة الأمم) التي كانت نواة لـ(للأمم المتحدة ومجلس الأمن)، وكذلك (منظمة دول عدم الانحياز) وهذه الدول أيضاً تضع محددات وأطر ومعالم ومرتكزات التحالفات الدولية التي تنتظم فيها، وكلما اندلعت الحروب في العالم ومنطقة العالم الإسلامي ومنها ما يطلق عليه بـ"الشرق الأوسط" هو نتاج الحروب الماضية ومن أبرزها الحرب العالمية الثانية وما تم فيها من تحالفات وما بُني عليها من سياسات بناءً على مخرجاتها ونتائجها.

والقاعدة التاريخية المعروفة تقول: "من السهل أن تشعل فتيل حرب ومن البساطة أن تقود أطرافاً إلى معركة، ولكن ليس من الممكن أن تتحكم بما ينتج عنها وليس من الممكن أن تفرض نتائجها".. لكن من الممكن أن ترسم استراتيجية ضامنة لأهداف كبيرة من الحرب وتحقق تلك الأهداف عندما تحضر الأدوات الواعية والمناسبة في المواجهة العسكرية.. وبهذا يمكن أن تضمن الكثير من نتائج الحروب والمعارك إذا كان هناك حضور لقيادة واعية تضع استراتيجية ضامنة لنتائج ومخرجات المعارك وبأدوات وقُدُرات وعقول كفيّة.

وجزء من المشهد السياسي الدولي اليوم – في الشرق الأوسط – ترتسم أولى معالمه في الهيمنة وتقاسم النفوذ والمكاسب، والاتجاه باتجاه مشهد سياسي جديد، وتلعب فيه أطراف دولية تتصارع فيما بينها وتتقاسم النفوذ والهيمنة وتتبادل الأدوار والمصالح وتنقسم هذه الدول بين دول مهيمن ودول أخرى متسيّدة ترعى مصالحها ودول ضائعة وتُقدّم على أنها قرابين لتوافق المصالح والتحالفات التآمرية في المنطقة.. والمشهد والدول اللاعبة فيه والدول الفريسة فيه يرتسم بما يأتي:

١ – الولايات المتحدة الأمريكية المهيمنة على المشهد السياسي والمتصرّفة في أغلب مفاصله والمتحكّمة بأغلب جزئياته.. هي مَنْ سلّمت العراق إلى هيمنة إيران ونفوذها وميليشياتها وهي التي تعيث به نهباً لمقدّراته وخيراته وثرواته وقتلاً وإبادة لشعبه، وقد جعلت إيران وكل ما في العراق وكل مقدّراته وطاقاته وثرواته وخيراته وبتروله قاعدة انطلاق وهي تنطلق منه مع لقطاء من قوافل الخونة والعملاء وهي تستخدمهم معها في تقويض أمن دول؟ واحتلال دول؟ والتلاعب بمصير دول؟.. في مقابل عجز ووهن حكومات عن تقديم خطوات أو مشاريع تكفل



مواجهة هيمنة إيران ومقابلة مؤامراتها وتدميرها لدول المنطقة.

وأمريكا هي التي تســـــتخدم ماكنتها الإعلامية ومؤسساتها الكبرى للتضــليل والخداع؛ عبر تصــريحات مضــللة، وكأنها تعترض على تدخل دولة ما؟ في ســيادة دول أخرى، وغي الحقيقة أن أمريكا هــي التي تقدّم كل الدعم – في السر في بعض الأحيان – إلى تلك الدولة وتدفعها باتجاه الهيمنة والاحتلال.. ويســقط في حبائل التصريحات المضللة مخدوعين كثر.. وقد تعلن أمريكا تنديدها واســــتنكارها وشجبها لتصــرف ميليشــيات إجرامية وتهدّد قادتها بإجراءات مشددة وتضعهم في قائمتها السوداء، والأحداث والوقائع الخفية والمعلنة تكشف كذب هذا الخداع والتضــــليل (كما هو الحال بين أمريكا وإيران، وأمريكا تستنكر الدور الإيراني في دول المنطقة وهــي التـــي تدعم كل تصرفاتها، وأمريكا تضــع إرهابيّي إيران فـــــــي قائمة المطلوبين عندها والممنوعين من الســـــفر والمجمّدة أرصـــــدتهم المالية وكل المجرمين الإرهابيين المطلوبين للمحاكم الدولــية ولأمريكا يبيتون على بُعْد مرمى حجر من ســـقارتها في العراق.. وقد يبيتون في غرفة منام الســـــفير) والكثير من هذا التضـــــليل والخداع والإيهام تغتر فيه حكومات دول كثيـــــرة وتنخدع به بكل سذاجة وسهولة.

٢ – العــــراق وتجد فيه أن الأمم المتحدة تدير ظهرها عن كل ما يجري في العــراق من أيدي المجرمين الإيــرانيين وأدواتهم في العملية السياسة ومنظماتهم السرية وميليشـــــياتهم المجرمة.. وعلى مثل موقف الأمم المتحدة جــرت مواقف الدول العــــــربية بكل حكوماتها ومنظماتها وجامعتها العربية ومؤتمرات قممها التي تستضــيف المجرم وهم (الحكومات التي نصــبها الاحتلالان الأمريكي والإيراني في العــراق) الذين يقودون كل المجــرمين والارهابيين المطلوبين للمحاكم الدولية على أمن الدول العربية والإســـــلامية لتقويضـــها وتدميرها وإبادة شعوبها.. والدول تســــــتقبل هؤلاء المجرمين (الحكومة الفاشــــلة المتآمرة الخائنة والعميلة) على الســـــجاد الأحمر في مطاراتها ويقيمون لهم كل الاعتبارات ولا يقيمون للشعب العراقي ولا لقواه الخيّرة ولا لما يجــري له علــى أيدي الحكومات الإيرانية العميلة في العراق أي وزن ولا أي اعتبار ولا يكترثون لدماء ملايين الأنفس التي تُـزهق علــى أرض العــراق، وهم يديرون أظهرهم – منذ ثلاث عشــــرة ســــنة – عن كل ما يجري في العراق من تســـخير كل ما فيه من طاقات وأسلحة وحشــــد شعبي عقدي ضد وجود دولهم وأمنها وأرواح شــــــعوبهم... وتجد هذه الدول لا تستقبل قوى العراق المناهضة للاحتلال الذين هم قوى الاعتدال والخير والمقاومة لكل من يـــريد النيل أمن دول المنطقة وهم حصون الأمة، وفي الوقت ذاته أيضـــاً يديرون أظهرهم لمن هم مشروع الحل في العراق ومشروع الخلاص ممن يتآمــر علــى دول المنطقة ويهدد أمنها.. والحديث فــي هذا يطول ويدمــي القلب؟!

٣ – وسوريا، ومشـــهد سوري ينفرد فيه نظام بشـــار الأسد وحكومته المجرمة بشـــــعب أعزل وهو يبطش به أشد البطش.. ومعظم حكومات الغــــرب تستخدم أبشــع أساليب التضــليل وهي تضــحك على ذقون الشــعب الســـوري والشعوب المناصرة للشعب السوري بأنها ساعية للحل في سورية وإزالة هذا النظام الإجرامي،، وأن الحكومات الكبرى "الداعمة لحقوق الإنســان وحريات الشــعوب ووو" ومنها (أمريكا، وفرنسا، وألمانيا، والصين، وغيرها) قد صرحت – مراراً وتكراراً – بأن النظام إذا استخدم السلاح الكيماوي فإنه يعلن نهايته ويعجّل بـــزواله.. والنظام

استـــــتخدم كل الأســـــلحة المحرّمة دوليًا عشـــرات المرات، ولم يقف العالم بوجهه ولم يمنعه من ذلك، ولم يحصل الشـــعب الســـوري إلّا على التصـــريحات الدولية الرّنانة الهزيلة والمضـــحكة والفارغة.. والأمم المتحدة مشاركة في هذه المهزلة، ولا يظهـــر من أمينها العام الهـــزيل المســـخرة "بان كي مون" غير التصـــريح بالقلق والتهديد بالقلق والوعيد بالقلق والشـــــعور بالقلق وإعلان حالة القلق القصوى.. والجامعة العربية "كالصـــنم" المتحجّر لا تنبس ببنت شـــفة ضـــد هذا النظام المتغطـــرس، والنظام العالمـــي المؤازر له وهو يســـــــلم الدولة بكل مقدّراتها وأرواح شعبها إلى إبادة وتدمير إيران والروس وحزب اللّه وكل مجـرمـــي العصـــر.. وها هو "بشـــــار" ــ ومنذ ثلاث سنوات ــ وهو يبطش بالشعب الســـوري الأعـــــــزل ويجلب كل الأحلاف الدولية والطائرات الجيوش والصواريخ وكل سلاح إيران وطائراتها وصواريخها وميليشياتها الإرهابية المجرمة وميليشـــيات الأحزاب الحاكمة فـــي العـــــراق المدعومة من مرجعية الحشـــد الطائفي وميليشـــيات "حزب اللّه" وميليشـــــــيات (أفغانية وباكستانية) وهي تبيد الشعب الســـوري وتدمّر سوريا وتهدّها إلى الأرض.

٤ ــ ومشهد الأمم المتحدة مع دُماها التي تضحك على شعوب العالم وتستغفلها؛ وهي تســـــــــتعرض خطابات الرؤساء والكلمات الرنانة، ولا تحصل الشعوب من هذه المســـرحيات الهزيلة إلّا على الوعود الكاذبة والتضـــليل الســـــياسي والدولي والخداع.. ومنظمة الأمم المتحدة ومجلس أمنها والحكومات التي ترضى لنفســـــــها المشاركة بهذا التضليل التآمري على دول المنطقة وأجيال الأمة فإنها مشاركة بكل الجرائم التي تحصل في (العراق، وسوريا، واليمن، ولبنان، وليبيا، ودول أخـــــــرى ســـــــيعلن بيعها مع خيراتها وثرواتها وشـــــعوبها إلى إيران والأنظمة العالمية المتسلطة الكبرى).. وباختصـــار وبكلمة مباشـــرة أمام الجميع: "فإن لأمم المتحدة تبيع العرب والمســـلمين وكل حكوماتهم الوعود والخداع والتضـــــليل والأكاذيب.. وتعطـــي تأييدها ودعمها إلـــى إيـــــران وأمريكا والغرب وإسرائيل ونظام بشـــــار المجــــــرم والحكومات الخائنة العميلة الفاشلة الفاسدة في العراق".

وأمريكا هي التي روّضـــــت الأمم المتحدة وسيطرت على قرارها عبر عصـــــــاباتها وتفجيـــــــراتها لبعثات الأمم المتحدة وجعلت منها ألعوبة بأيديها وتتحكّم بها وَفْـــق أهوائها وأطماعها، وأمـــريكا هـــي التي تختار الشـــخصـــيات الهزيلة لممثلي الأمم المتحدة، وهي التي فجّرت مقر الأمم المتحدة أو جعلته عُرضـــــةً للتفجير كي تُـــغَـــيِّـــب دور الأمم المـــتحدة وتـــبعده عن المشــــــهد العراقي كأداة مؤثرة في الرؤى والحلول واقتراح المشـــــــاريع المناســـــــبة.. وحادثة مقتل البعثة الدبلوماســـية للأمم المتحدة في تفجير (فندق القناة) شـــرق العاصـــمة بغداد مكشوفة ومفضـــوحة وتكشـــف الإجرام الأمريكي وبتخطيط استخباراتي مكشوف وحدوث التفجير قرب المكتب الذي يوجد فيه ممثل الأمـــين العام للأمم المـــتحدة وفي وقت وجوده تحديداً امر يكشـــــف معالم الجـــريمة وأهدافها.. فـــي مقابل مخالفة بســـــيطة لرؤية ممثل الأمم المتحدة للـــرؤية الأمـــريكية، وعندما رأت أمريكا أن ممثلية الأمم المتحدة لا تتوافق ولا تتواءم مع مشـــــروعها الاحتلالي فحينئذٍ وجهت لها ما يكفل بإنهاء دورها لســـنوات في العراق من خلال تفجير مقر البعثة الدبلوماســـــية للأمم المتحدة ومقتل (١٦) من أعضائها وفي مقدّمتهم (ســـــيرجي فيرا دي ميلّو) ممثل الأمين العام، وإصـــــابة أكثر من (١٠٠) من كبار مســـــؤولي البعثة الأممية، وكان هذا في عهد "بول بـــريمـــر" الحاكم المدنـــي الذي كلّفه الاحتلال بإدارة شـــــؤون العراق المحتل، وكان "بريمـــر" لا يخـــرج عن رأي الإيراني "علي الســـــيســـــتاني" المرجع الحوزوي الذي يمثل الـــرؤية الإيـــرانية



والفكر الإيــرانـي وكان دائم الـزيـارة له، وعندما عادت ممثلية الأمم المتحدة بعد سنوات إلى العراق فإنها قد وعت الضربة وفهمت الرسـالة وما المراد منها؛ بأنها لا يجوز لها إلّا أن تكون عـبارة عن أداة من أدوات المشـروع (الأمريكي ـ الإيراني، الصهيوني) في العراق.

ثم ماذا يعنـي أن يـزور ممثل أكبـر جهة عالمية ودولية ومنظمة أممـية تمـثل صمام الحلول وهو يزور "مرجعية" تفتي بفتاوى إجرامية لشـرعنة إجرام وإرهاب ميليشـيات إرهابية قاتلة، وكأن ممثلي الأمين العام للأمم المـتحدة والـبعـثة الأممية يتواصون فيما بينهم وكل قادم منهم لا يخرج عن مشـورة "مرجعية فتاوى الحشـد الطائفي" واستباحة الدماء.. ترى ما الذي سـتبديه هذه "المـرجعية" لممثل الأمم المتحدة من رؤى ومشـاريع وحلول، ويخرجون منها ويصـرّحون بأنهم استمعوا لرؤية "المرجعية" وأنها تمثل الرؤية الصحيحة للحل وأنهم يعتمدون مشورتها للتنفيذ والعمل.. وعندما ترى الإصرار لدى جميع ممثلـي الأمم المتحدة وبعثتها الدبلوماسية في العراق على أن لا يخرجوا عن رؤية "مرجعية ميليشـيات الحشـد الطائفـي" فإن هذا يعنـي بان رؤية المرجعية التي تمثل الرؤية الإيرانية في العراق هي فـي المحصّلة تمثّل الـرؤية الأمريكية فـي العـراق.. وفـي هذا كله مواءمة وتنسـيق وتبادل للأدوار على منصـة مسـرحية المشـهد السـياسي المعاصر بأن التحالفات أصـبحت معلنة بين (إيران وأمريكا وإسـرائيل)؛ وبهذا تكون صورة التحالفات المعلنة واضـحة ولا تحتاج إلى عناء أو تكلف.

٥ ــ روسيا ودخولها بكل ثقلها وطائراتها وصـواريخها الفتاكة المدمّرة في العلن على ساحة الصـراع.. وقد كان سريًا يقتصـر على قبض أجرة السـمسـرة والارتـزاق علـى بيع الدول وقبض أثمان الصمت وعدم التدخّل بشكل مباشر، وهي اليوم تدخل بكل ثقلها وهي تنسـق مع ادوار جميع الدول المتآمـرة علـى دول المنطقة في منطقتنا العـربية وعالمنا الإسلامي، والتنسـيق أصبح معلنًا بين روسـيا وبين كل من (أمريكا، وإيران، وإسـرائيل، وسـوريا، العراق) بزيارات متبادلة وتنسـيق متواصل.. وقد جاء تبادل الزيارات والوفود متواصلاً ومستمرًا بين حكومات (روسيا، وإيران، وإسرائيل، وأمريكا).. وكذلك تبادل الوفود العسكرية بينها للتنسيق والتخطيط والتآمر.

٦ ــ انفراد الكيان الصـهيوني الغاصب "إسرائيل" بالشـعب الفلسـطيني وهو يجهز على العوائل في منازلها قتلًا وحرقًا وتدميرًا، مع إصـدار أمر مباشـر من "بنيامين نتنياهو" باسـتباحة دماء كل من يظن بهم أنهم يشـكلون خطرًا على الإسرائيليين وأن على الجيش أن يتعامل مع من يحمل الحجر بأنه يهدد سلام وأمن الجيش الإسرائيلي وان عليهم أن يقتلوه مباشـرة باسـتخدام الإعدام الميداني المباشر.. وأخذ الجيش الإسرائيلي ومعهم الإسرائيليون من خارج المؤسسـات العسكرية بالإعدامات الميدانية للشعب الفلسطيني الأعزل.. والحكومات العربية والإسـلامية تتفرج، والأمم المتحدة تتسـتر على إجرام اليهود الغاصبين، والجامعة العـربية غائبة عن الوعـي والمشهد ولا يعرف الشـعب العربي هل أنها ما زالت أم أنها ألغيت والشـعوب لا تعلم.

٧ ــ اليمن وقد تناوشها "الحوثة" الخونة المجـرمون بالتدميـر والقتل والتفجيـر والاحتلال، وقد تحالفوا مع "علـي عبداللّه صـالح" الطاغية المجرم الذي يتحكّم بجيش مسـلّح بشـتى أنواع الأسـلحة الفتاكة، وهما (الحوثيون وصـالح) قد تحالفا مع الدخيل الإيراني الصـفوي وهو يزوّدهم بأفتك أنواع الأسلحة لإبادة الشـعب اليمني وارتكاب أبشـع الجرائم ضده.. والتخطيط والتآمر إلـى أبعد من خطوط اليمن ليتعدى إرهابهم وإجرامهم وخيانتهم وتآمـرهم وعمالتهم إلى التآمـر علـى أمن المملكة العربية السعودية.. لِـمَ لا؟! لأن هذا هو غاية المطامح والأماني الإيـرانية الفارسية الصفوية..



الملحمة الكبرى

في الشام منح عظيمة في محن عظيمة

د. عبدالرحمن العشماوي

عن أبي الدرداء أن رسول الله صلى [illegible]

[يوم الملحمة الكبرى [illegible] المسلمين بأرض يقال لها الغُوطةِ فيها مدينة [illegible] خير منازل المسلمين يومئذْ] صححه الألباني

الفُسطاط: المدينةَ التي فيها مجتمع [illegible]

ملاحِمُ الشَّامِ تجرِي في رَوابِيها
حرباً تُوَجَّجُ في شتَّى نواحيها
تجرِي بحاراً من الأحداث مائجة
تكاد تغمر دنيانا دواهيها
تجرِي أمام عيون النَّاس بارزةً
قد أشبهتْ ما بدا منها خوافيها
ملاحم الشَّام تفسير يعلمنا
من الأحاديث ما تخفي معَانيها
رسالة من إله العرش تنذرنا
منَ الأعادي التي تعدو عواديها
وللبشارة فيها ما يبشِّرنا
بأنَّ أمَتنا تصحو غوافيها
ملاحم الشَّام تمهيد لملحمة
كبرى على مستوى الدُّنيا وما فيها
تلملم الشمل في مصر الإباء وفي
بغدادنا وتباري من يبارها
وتبلغ المغرب الأقصى بشائرها
يطوي بساط الهوى والوهم طاويها
وترسم اليمن المحبوب خارطة
خيوط حاضرها شدت بماضيها
تبشِّر المسجد الأقصى بملحمةٍ
تحرِّكُ الأرضَ قاصيها ودَانيِهاً
مَلاحمُ الشَّام أبوابٌ مفتَّحةٌ
على انتصارٍ كبيرٍ في مغانيها
فيها برغم مآسيها وقسوتها
بشارةٌ سوف تنسينا مآسيها
تجمعتْ في ربوع الشام ألْوية
للروم والفرس قد بانت مراميها
شواطيء البحر فيها كل حاملة
للطائرات بها ضجت مراسيها
والأرض في شامنا الميمون قد جمعت
ما يثقل الأرض من أعدى أعاديها
لكنها جمعت أبطال أمتنا
كأنهم فوقها إحدى رواسيها
ملاحم الشام للأمجاد نافذة
وأخسر الناس فيها من يجافيها
اتهزُّ غوطتها أحداث دابقها
هزاً سيرفع فيها شأنَ حاميها
لا تسألوا حمصها عن ليل حسرتها
لكنْ سلوا فجرها لما يوافيها
سلوا دمشق وريفا قد أحاط بها
عن روضها حينما تجري سواقيها
ولتسألوا حلباً عن صرح عزتها
لما ينادي بما تهوى مناديها
لا تسألوا قسوة الباغي وخسّته
لا تسألوا فرقة بانت مخازيها
سلوا ربى الشام أعلاها وأسفلها
ماذا ستحمل من خير أياديها

استراحة مجاهد

فرصة

عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

«يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ يَقُولُ:

مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ؟ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ؟ مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ

جلساء الرحمن

قال أبو سليمان الداراني رحمه الله:

جلساء الرحمن عز و جل يوم القيامة.

من جعل فيه خصال الكرام والسخاء والحلم والرحمة والرأفة والشكر والبر والصبر

نصائح

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه :

لا تعترض فيما لا يعنيك واعتزل عدوك واحتفظ من خليلك إلا الأمين فإن الأمين من القوم لا يعادله شيء

ولا تصحب الفاجر فيعلمك من فجوره ولا تفش إليه سرك واستشر في أمرك الذين يخشون الله عز و جل.



أفياء من ذكرى الهجرة

نجاح عبدالمؤمن

لم تكن الهجرة مجرد حدث عابر طرأ على مسار تاريخ هذه الأمة ما يجعل أبناءها اليوم يكتفون بالاستذكار والاحتفال والحديث عن أمجاد الماضي دون الأخذ بعين الاعتبار أنها مشكاة تمد الإنسان بالحياة، و لا يخبو نورها حتى يرث اللَّه الأرض ومن عليها.

جرت العادة في كل موسم أن يتذاكر المسلمون على وجه خاص أحداث هجرة النبي صلى اللَّه عليه وسلم والرعيل الأول من المسلمين إلى المدينة المنورة بعدما قضوا ردحًا من الزمن في الدعوة إلى الإسلام بمكة وما جاورها، فكانت بداية لتاريخ ملؤه المآثر؛ تتزاحم الكلمات في صفحاته هي تروي أحداثًا ودروسًا غزيرة المعاني جليلة المقاصد.

هذه العادة طيّبة من حيث عمومها، لكنها تبقى عادة لا تقدم الكثير ما لم تتخذ شكلاً جديدًا بعيدًا عن التقليد والرتابة، ولقد دعونا في أكثر من موطن إلى أن السيرة النبوية الكريمة جديرة بأن تُقرأ مجددًا وبثوب منزه عن تلك الشكلية والصورية العائمة رغم أنها تعطي انطباعات لطيفة في نفوس الناس ولاسيما المجاهدون منهم، خصوصًا في الأحداث التي ترافق المعارك والغزوات أو تلك التي تمثل محطة تحول في التاريخ.

تأتي ذكرى الهجرة في وقت يمور العالم في دوامات اضطراب تنبئ عن مستقبل عسير على الجميع بما ذلك أوروبا نفسها ودول الغرب التي ما انفكت تقتات على جراحات أمتنا، وفي هذه الأثناء؛ يتوجه مئات الآلاف من المسلمين "مهاجرين" إلى تلك البلدان طمعًا بعيش هانئ واستقرار وشيء من فسحة الحياة، بعدما تخلى أبناء الجلدة ممن حباهم اللَّه نعمًا ظاهرة وباطنة عن إيواء تلك العائلات وصيانة أرواحهم والمحافظة على دينهم، إن لم يكونوا سببًا مباشرًا في هروبهم وهجرتهم.

وشتان بين هجرة نستذكر أحداثها كانت منطلقًا للجهاد وبداية الطريق نحو الفتوحات وتكوين الدولة المسلمة، وبين أخرى نعاصرها سمتها الهروب والبحث عن لقمة عيش وظل من أمن، وشيء من أمل قليل.

ولا يمكن بحال من الأحوال أن يتخلى الإنسان عن عاطفته؛ تلك التي لا تصمد أمام أسباب هجرة هذا الكم الهائل من المسلمين إلى بلاد الكفار الذين هم أنفسهم تسببوا بالبلاء الذي حل ببلداننا وأمتنا وأجبرت إخواننا على الرحيل، ولكن الخوض في تفاصيلها سيجرنا إلى خلافات ونزاعات نحن في غنى عنها، فلا ينبغي أن يُعالج هذا الموضوع بالصدمة المباشرة، وإنما بتجديد الدعوة لقراءة أحداث الهجرة النبوية على غرار ما دعونا إليه بشأن السيرة عمومًا، فإن المتأمل لدوافع هجرة النبي عليه الصلاة والسلام؛ يجد بما لا يدع مجالًا للشك؛ أن هجرته جاءت على مضض وعلى غير رغبة؛ ويعبر عن هذا المعنى قوله صلى اللَّه عليه وسلم مخاطبًا مكة المكرمة: "لولا أن أهلك أخرجوني منك ما خرجت"، في دليل أبلغ ما يكون على حب الأوطان والرغبة التامة في البقاء فيها والدفاع عنها والعمل على إصلاحها، وهو ما لم يتركه النبي صلى اللَّه عليه وسلم طوال سنين هجرته حتى فتح مكة وطهّرها من دنس الشرك والأوثان.. أما عودته للمدينة بعد الفتح؛ فتلك لها

اعتبارات سياسية محضة ودوافع تصب في مصلحة الجهاد وإكمال تشكيل بينة الدولة الإسلامية فضلاً عن أمور تفصيلية أخرى من تلك التي يجب أن لا تكون صناعات قراراتها بعيدة العاصمة، وليُفهم هذا المعنى بدقة، يكون التأمل جديرًا بقوله عليه الصلاة والسلام: (لا هجرة بعد الفتح، ولكن جهاد ونيّة، وإذا استنفرتم فانفروا).

إن العيش في أفياء الهجرة يحتاج إلى مزيد من الوقت ومزيد من الإدراك، لما في ذلك للنفس من أدواء تذهب عللها وشفاء يضفي عليها راحة تامة تجعلها مؤهلة للسمو والتحليق في رحاب مقاصد هذا الدين العظيم، ففيها تتجلى سمات الأسرة المسلمة والتربية الفذة التي يبذل فيها الآباء الصالحون الكثير من الجهود تجاه أبنائهم وهم ينشأون على طاعة الله عز وجل، ولنا في أسرة أبي بكر الصديق رضي الله عنه أسوة حسنة فقد كانت منظومة متكاملة الجهود في هذا الحدث العظيم، ومن هنا يصدق القول بأن أولى خطوات انتصار المجاهدين يبدأ من الأسرة، ولنا أن نتصور كيف كان لهذه العائلة من جهود في نصرة هذا الدين بدءًا من طريق الهجرة ودور عبد الله بن أبي بكر فيها ذلك الشاب ذو المواقف الجليلة الذي قضى شهيدًا بعد جهاد وثبات، ومرورًا بزواج أسماء بنت أبي بكر من الزبير بن العوام رضي الله عنهم أجمعين فكونوا أسرة مجاهدة لها ملاحم ومواقف وصولات وجولات واسعة عريضة تشمخ في قمتها مواقف ابنهم عبد الله بن الزبير رضي الله عنهم الذي جاهد وصبر وانتصر حتى بات ذكره يجبر الأعناق فتشرئب له.

وفي الهجرة تعمل المحكات عملها لتميز بين من يثق بوعد الله، وبين من يدعي الثقة فإذا ما وقع خطب نكص على عقبيه وندب حظه وتصاعد عويله، فهذا سراقة بن مالك رضي الله عنه، كان طامعًا بمكافئة المشركين فلحق بالنبي صلى الله عليه وسلم فلما التقاه وعده بمغانم كسرى، فدب الإيمان في قلب سراقة وصدّق بالنبي وآمن به فيما بعد، فلما حل الميعاد كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه خير من يفي بوصية النبي صلى الله عليه وسلم، بعد فتح العراق واندحار الفرس في القادسية..، صبرٌ دام أكثر من خمس عشرة سنة لم يساوره شك في تحقيق الوعد، وذلك نابع من إيمان عميق كان للهجرة الدور الأكبر فيه، في معان يطول شرحها، لكن البصيرة لاتعجز مطلقًا عن إدراك جلّها، ولعل في مقدمتها التربية والصبر.

والنماذج الأخرى التي تؤطرها الهجرة كثيرة، يجد المسلم عمومًا والمجاهد خصوصًا نفسه ملزمة بالاطلاع عليها، فما بين الغار وما جاوره وثنية الوداع وما حل بعدها رحلة مديدة بصماتها واضحة لم تزل حتى يوم القيامة تمد النفوس بالهمم الملهمة والأفكار الناجعة ليكون معسكر الإيمان جديرًا بجنود الله التي لا تُرى تمامًا كما أيد بها نبيه عليه الصلاة والسلام في ذلك اليوم العظيم.


استراحه أحد الإبطال


سيعود عزك يا ديني .. وستسود شريعتك بعز عزيز أو ذل ذليل
الكتائب